

د. محري جبر الهاوي



يَا عَرَبُ اتَّحَدُوا

# تطور العلم العربي

من الفتح الإسلامي حتى مطلع القرن العشرين

Dr. Mahdi F. Abdul-Hadi

Evolution of The Arab Flag  
From the Islamic Conquest until the early 20th Century

Amman, Feb. 1986

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف  
الطبعة الثانية شباط ١٩٨٦  
عمان - الاردن

## المراجع

- |  |   |  |                                     |
|--|---|--|-------------------------------------|
| ملوك العرب الجزء الأول<br>بيروت ١٩٢٤                           | الريحاوي (أمين)                                 | أعلام الدول العربية<br>والدليل العام<br>دار المعارف بصر ١٩٤٩   | - زهير ، محمد حسنين                 |
| الحكومة العربية في دمشق<br>١٩٢٠ - ١٩١٨<br>دار المعارف بصر ١٩٧١ | - قاسمية (خيريّة)                               | الحركة العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٤<br>دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٠    | - موسى ، سليمان                     |
| العلم الفلسطيني - مركز الابحاث<br>م.ن.ف - بيروت ١٩٧٠           | - قاسمية (خيريّة)                               | أعلام الدول العربية والاسلامية<br>مطبعة التحرير - القاهرة ١٩٥٨ | - زكي ، (د. عقيع عبدالرحمن)         |
| ما رأيت وما سمعت .   | - الزركلي (خير الدين)                           | الحركة العربية الحديثة<br>المطبعة المصرية - صيدا ١٩٥٠          | - دروزه ، (عزت)                     |
| عامان في عمان - المطبعة<br>العربية بصر ١٩٢٥                    | - الزركلي (خير الدين)                           | تاريخ العلم العثماني<br>المطبعة السلفية<br>القاهرة ١٣٤٧ هـ     | - تيمور ، (أحمد)                    |
| <u>الصحف والدوريات العربية :</u>                               |   |  |                                     |
| - مبحث خاص عن الثورة العربية الكبرى ١٩٦٦ (الحياة)              | - القبلة (مكة) ١٩٢٠                             | دار الشعب - القاهرة  | - الموسوعة العربية<br>المبيّنة      |
| - العاصمة (دمشق) ١٩١٩ - ١٩٢٠                                   | - الكوكب (القاهرة) ٢٣-٩-١٩١٩ (مقالة أحمد الكرم) | مجلة واحد ١٩٦٥   | The New Encyclopedia Britanica 1978 |
| - العربي (الكويت) ١٩٧٠ (مقالة سليمان موسى)                     |   |  | The Encyclopedia of Islam 1967      |

## فلسطين

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ جرى اعلان تقسيم فلسطين من على منبر الأمم المتحدة (القرار ١٨١). ثم كانت معارك عام ١٩٤٨ ومؤتمرات عمان و نابلس ورام الله وأريحا، وانضمام الضفة الغربية للمملكة الأردنية الهاشمية. أما في غزة، فقد عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعاً في ضيف ١٩٤٨ أعلن فيه استقلال فلسطين بحدودها الطبيعية واقامة دولة حرة ديموقراطية ذات سيادة، وحررت وثيقة الاستقلال وتشكلت حكومة عموم فلسطين واتخذ المجلس قراراً باعتبار علم الثورة العربية عاماً لفلسطين، واعترفت الجامعة العربية بالحكومة الفلسطينية وبالصبغة التمثيلية للمجلس. وبدأ أحمد حمدي عبد الباقي رئيس الحكومة حضور جلسات مجلس الجامعة منذ ٤٨/١٠/٢٠ كمثل للشعب الفلسطيني. وقد رمز لفلسطين بشعارين: الأول علم فلسطين أي العلم العربي، والثاني علم أبيض كتب عليه بالأحمر كلمة فلسطين ليرمز الى وضع فلسطين الدامي. وأخذت الجامعة العربية العلم الأخير شعاراً لفلسطين في بعض مطبوعاتها، ثم عادت الجامعة العربية الى اعتبار واستعمال العلم العربي بالوانه الأربعة شعاراً لفلسطين بترتيب: أخضر، أبيض، أسود، وفي الزاوية مثلث أحمر، وهو العلم الذي رفعه الهيئة العربية العليا لفلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني. وفي ١٩٦٤/٥/٢٨ عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعه الأول في القدس ووضع الميثاق القومي الفلسطيني وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية وانتخب لجنة تنفيذية برئاسة أحمد الشقيري ونصت المادة (٢٧) على أن يكون لفلسطين علم وقسم ونشيد، وأقر المجتمعون العلم العربي بالوانه مرتبة كالآتي: الأخضر فالأبيض فالأسود مع مثلث أحمر حتى لا يلتبس الأمر بالعلم الأردني الذي رفع الى جانبه. وفي ١٩٦٤/٣/١ وضعت اللجنة التنفيذية للمنظمة نظاماً خاصاً بالعلم مجرد شكله وبقايسه بحيث "يقسم أفقياً الى ثلث قطع متساوية متوازية، العليا سوداء، والوسطى بيضاء، والسفلى خضراء مع مثلث أحمر من ناحية السارية قاعدته مساوية لعرض العلم وارتفاعه مساو لنصف قاعدة المثلث". وذكر أن وضع اللون الأسود فوق حتى يميزه عن علم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي بدأ يرفع في سوريا الى جانب علم الدولة بعد ثورة ٢٨ آذار ١٩٦٣. تبني حزب البعث في المادة التاسعة من دستوره لسنة ١٩٤٧ راية الثورة العربية ١٩١٦ كرمز لتحرير الأمة العربية وتحريرها". ولما انطلقت الثورة الفلسطينية في مطلع ١٩٦٥ كاستمرار لكفاح الشعب العربي الفلسطيني، اتخذت الثورة العلم العربي المربع الألوان شعاراً لها لأنه يجسد تاريخاً طويل من النضال.

فوق الديار وأنت حر مطلق  
ماء الحياء بأرضها يتفرق  
والوحدان الكبري ترى تعقق  
وأرى بها شمس الحضارة تشرق

أراك يا علم العربكة تعقق  
وأرى بلاد العرب ضاحكة الترحل  
وأرى مواطنها موحدة اللثوا  
وأرى الوشام على الربوع مخيما

\*عبد الحادي كامل\*

## الدولة الأردنية ١٩٢١

لم يكن استقلال شرق الأردن ككيان سياسي خاص، موضوعاً للطلب أو مشروع أو اقتراح أو تنبؤ قبل عام ١٩٢٠. فقد كانت هناك متصرفية الكرك في عهد السلطنة العثمانية، ثم صارت متصرفية السلط جزءاً من الدولة العربية المخطط في سورية. وبعد معركة ميسلون وسقوط الحكومة العربية في دمشق، أصبحت شرق الأردن تتبع منطقة النفوذ البريطاني حسب اتفاق سايكس-بيكو. وتشكلت حكومات محلية (آب، ١٩٢٠ - آذار ١٩٢١) وهي: حكومة مجلوف ومركزها اربد برئاسة القائم مقام علي الخليلي الشريسياسه للميجر سمرست. حكومة السلط ومركزها السلط برئاسة المتصرف مظفر رسلان وبمساعده الميجر كامب. حكومة الكرك وتبعتها ناحية الطفيلة ومركزها مدينة الكرك برئاسة الشيخ 'غيفان الجوالي' وبمساعده الكاتبين 'أليك كركبرايدي'. وفي عمان كان 'أبو بكر كركبرايدي' ومفتش الديار لمنطقة التلث الكاتبين بيك، وجميهرم يتبعون المنوي السامي البريطاني في فلسطين 'صبروت صمرييل'. وفي معان قام 'عويده أبو تايه بانزال علم الامتلاك الفرنسي من على دار الحكومة وأعاد العلم العربي ونجح بإقحام معان 'عبد السلام كمال' في السجن، وأرسل زعماء شرق الأردن عويده أبو تايه وسعيد خيمر وشقال الفايه الى السجن بن علي طالين بأيفاد أهد انجمله لقيادة الحركة الوطنية ضد الامتلاك الأجنبي، فأوفدوا الى الأمير عبدالله، وعين منير عبد الحادي قائم مقام في معان. وصل الأمير عبدالله في ١١/ تشرين الثاني / ١٩٢٠ برفقة عدد كبير من الاشراف منهم الشريف ساكر بن زيد الى معان، وكانت لاية الثورة العربية الكبرى وراية المشركين المراد تقديمان قوات الأمير عبدالله الذي أعلن نفسه نائباً للملك فيصل في شرق الأردن، ودعا أعضاء المؤتمر السوري للاجتماع به في معان، وأصدر منشوراً هاماً يدعو لعودة الوطن السوري وطرد المعتدين الفرنسيين، ورفع لاية الدولة العربية في سورية. وأخذت رجاله شرق الأردن وسورية والعراق في تلبية النداء. وفي الثاني من آذار ١٩٢٠ وصل الأمير عبدالله الى عمان، وانتقل في نهاية الشهر الى القدس للتفاوض مع 'تشرشل' وزير المستعمران البريطاني. وفي ١١ نيسان ١٩٢١ شكل الوزارة الأولى في تاريخ الدولة الأردنية برئاسة رشيد طليح. وفي ٢٥/٥/١٩٢٢ أعلن استقلال شرق الأردن واستثنى من تصريح باخود ونسأجه. وظل العلم ذو النجمة السباعية علماً للإدارة مع تعديل في ترتيب الألوان عمدتها القانون الأساسي لعام ١٩٢٨. وفي ٢٥/٥/١٩٢٦ برجع الأمير عبدالله ملكاً وأعلن زوال الدستور البريطاني وعهد الدستور الأردني للمملكة الأردنية الهاشمية في المادة ٤- وصف الالية: "تتشكل من ثلاث قطع متساوية متوازية، العليا منها سوداء والوسطى بيضاء والسفلى فضراء يوضع عليهما مثلث أحمر قائم من ناحية السلية قاعدته مساوية لعرض الالية والارتفاع مساو لنصف طولها وفي الثلث كوكب ابيض مستطع حجه مما يمكن أن تسترعبه دائرة قطرها ١/٢ من طول الالية". ويذكر أن هذا التغيير في ترتيب الألوان كان باقتراح من رجاله الجيش العربي لليتوسط اللون الابيض اللوزين والخرقين الأسود والأخضر لتمم مساهمة وتمييز الالية من بعبه.

خافق في المعالي والمنى  
كاشعار الجمال  
في الذرى والأعالي  
زاهياً

عزيت الظلال والسنى  
والتماع الخيالك  
فوق هام الرجال  
زاهياً

عبد النعم فاني



## الدولة العربية المستقلة في العراق ١٩٢١

وفسّلت الثورة ثم كان أن عقدت المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٤٥ وتم سحب العوان البريطانية من البلاد . وفي ١٤ تموز عام ١٩٥٨ قام الجيش بالثورة قتل على أيديها الملك فيصل الثاني وأعلنت الجمهورية العراقية .

في العشرين من حزيران عام ١٩٢٠ كانت موقعة ميسلون بين القوات العربية بقيادة يوسف العظمة وقوات الاستعمار الفرنسي بقيادة الجنرال غورو ، وعلى أثرها وقعت سرية تحت الاحتلال الفرنسي ، وسقطت أول دولة عربية في دمشق وتبعثر رجال الثورة العربية ودعاة القومية في الأقطار ، وخرج الملك فيصل من دمشق إلى هيف ثم أوروبا .  
وفي الثالث والعشرين من آب ١٩٢١ تولى فيصل بن الحسين ملكاً على العراق ، واحتفظت الدولة العراقية بعلم الثورة العربية لديمان فيصل ورجال الثورة والسياسة بالوصة العربية ورمزوا لذلك بالاحتفاظ بكل علم الثورة ولونه رمزاً لوصة الغاية ووصة الانتماء القومي وفي عام ١٩٢٤ أصدر الملك فيصل مرسوماً بتشكيل المجلس التأسيسي لوضع الدستور ، وقرر المجلس الاحتفاظ بالوان علم الثورة العربية على أن يكون المثلث الأحمر من تحت السارية شبه مخوف ثم قطع رأس المثلث ، وجعل في وسطه نجمتان سباعيتان لونهما أبيض ، كما أنه نقل النطاق الأبيض إلى الوسط بين الأوسور من فوقه والأخضر من تحت .  
وهوكة إضافة النجمتين هناك رأيان . الأولك يفيد بأن الملك فيصل أراد منهما الدلالة على أن العراق هو الدولة العربية الثانية المستقلة . والأخر يقول أن النجمتين السباعيتين رمزان إلى الأربعة عشر لواء التي تشكلت منها المملكة العراقية وهي : الموصل ، كركوك ، السلمانية ، أربيل ، بغداد ، ديالى ، الحلة ، كربلاء ، الديلم ، البصرة ، الديوانية ، الكوت ، المنتفوخ ، العمارة ، وفي ١٠/٣/١٩٢٢ أصبحت العراق دولة مستقلة ذات سيادة وزال الانتداب البريطاني وقبل العراق رسمياً في عصبة الأمم بموافقة لجنة اللائنين والخمسين الحاضرة . وفي عام ١٩٢٣ تولى الملك فيصل بعد حكم دام ١٣ عاماً أنتس فيها دولة العراق الحديثة وضافه نجده الملك غازي الذي تولى عام ١٩٢٩ تم نجده الملك فيصل الثاني . وفي عام ١٩٤١ قام رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزارة العراقية بتورته المسامحة ضد وجود الانجليز والمعاهدة السائبة معهم . وظل العلم العراقي محفوظ في سماء العراق ،

نحن الشباب لنا العكده ومجده المخلد  
نحن الشباب  
شعارياً على الزمن عاش الوطن عاش الوطن  
بعنا له يوم المحن أرواحنا بلادنا  
يا وطني عدالك ذم مثلك من يرمي الذمم  
علمتنا كيف الشمم وكيف يرفع العلم  
نحن الشباب  
المسفع والجداول والحنقل والسنايل  
وما بنى الاوائل نحن له معاقل  
الدين في قلوبنا والنور في عيوننا  
والحق في يميننا والغار في جبيننا  
نحن الشباب  
لنا العراق والشام والقدس والبيت الحرام  
نمشي على الموت الزؤام الى الامام اله الامام  
نبنو ولا نشكل نفخ ولا ننخدل  
لنا يد والعمل لنا غده والامكل  
نحن الشباب

قبل وصول القوّات العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين والقوّات المسلحة بقيادة الجنرال اللبناني ، رفعت الحكومات المؤقتة التي استلمت مسؤوليات الحكم من القوّات التركية علم الثورة العربية ، واعتبرت نفسها جزءاً من الحكومة العربية الواحدة . في حماة : فتح العلم العربي قبل أن يغادرها مصطفى كمال القائد التركي وشكلت هيئة إدارية مؤقتة برئاسة بدر الدين الكيلاني . وفي حلب : شكل إبراهيم هنانو حكومة وحبساً ورفع العلم العربي ووضع نفسه تحت تصرف الشريف ناصر . وفي اللاذقية : تأسس مجلس وطني برئاسة رشيد طليع وأعلنت حكومة مسؤوله من طرابلس الحدود انطاكية . وفي بيروت : أعلن عمر الدعوق قيام الحكومة العربية ورفع العلم العربي على دار البلدية . وفي دمشق : رفعت فاطمة المصفاة (أخت الشهيد محمد ومحمد المصفاة) العلم العربي فوق دار الحكومة وتسلّت مجلس شوري واختير الأمير محمد سعيد الجزائري رئيساً للحكومة . وفي جبل لبنان : رفع شكري الأيوبي في بعبداء العلم العربي واجتمع مجلس إدارة لبنان برئاسة هبيل السعيد . وفي ٣/٩/١٩١٨ دخلت القوّات العربية بقيادة الأمير فيصل دمشق وأعلن عن قيام الحكومة العربية في قلب عاصمة العرب التاريخية وضموا العلم العربي "علم الثورة" في سماء مدن وقرى سورية وحررت معظم أراضي آسيا العربية من الحكم العثماني . عارض الفرنسيون إقامة حكم عربي في المناطع التي خصصتها اتفاقية سايكس بيكو لنفوذهم ، وانزلت القوّات البريطانية اللاذقية العربية في بيروت وبعبداء والمناطع الساحلية ، فالتمح رجالان الحكومات المؤقتة بالحكومة العربية في دمشق . وفي ٨/٨/١٩١٩ نادى المؤتمر السوري العام بفيصل ملكاً على سوريا الطبيعية وفي العام التالي ١٩٢٠ امتثل بتنصيبه ملكاً ورفع علم الثورة العربية مع إضافة نجمة بيضاء وسط المثلث الأحمر على اعتبار أن سوريا هي الدولة العربية الأوطى المستقلة ، والتي تنبوع من الدولة العربية الهاشمية في الحجاز . وللنجمة سبع سباع رمزها الدول السبع التي كانت في مناطق سوريا الطبيعية .

وتقول محب الدين الطيّب في حبرية "العاصمة" المنشورة ١٨/٣/١٩٢٠  
 "لاصحة النجمة على خرد الأية المربعة اللون ، فاستبشرت الراية  
 بها وانزلتها ستمها منزلة الفؤاد فلها أن تكون الكوكب المحاري في  
 قاع المملكة السورية . تلك هي النجمة البيضاء التي اخترناها لتكون  
 من سورية النشطة في أية العرب الماجزين . وقدم النادي العربي  
 في دمشق العلم العربي هدية للملك فيصل مكتوب عليه في المستطيل  
 الأسود عبارة "ذكرى استقلال سورية" واستقبل بفرح ولا يعطى  
 وفي المستطيل الأخضر "على الحجاجم تبني العروش" وفي الأضيق "هدية  
 النادي العربي لهدية الملك فيصل بن الحسين أديبه له" ٨/٦/١٩٢٠  
 وجاروا من ذلك الفرنسي الذي فرض علماً خاصاً لكل دولة من الدولتين  
 التي حاولوا إيجادها ، وقاموا بادخال ألوان العلم الفرنسي الشدية الى  
 هذه الأعلام . وأعاد المجلس التأسيسي السوري الى العلم السوري اللون  
 العربية الأربعة وخذف المثلث الأحمر واستعاض عنه بدمج نجم حمراء  
 في النطاق الأبيض في الوسط حيث رمز الى توارث الشعب السوري الملون  
 في ١٩١٦ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٥

حماة الديار عليكم سلام	أبت أن تذك النفوس الكرام
عرب العروبة بيت حرام	وعرش الشمس حمى لا يضام
ربوع الشام بروج العلاء	تحاكي السماء بعالي السناء
فأرض همت بالشمس الوضوء	سماؤ لعرب أو لا لسماؤ
رفعت الأمانى وضموا الفؤاد	على علم ضم ستم البلاد
أما فيه من كل عين سواد	ومن دم كل شهيد مدار
نفوس أباء وماض مجيد	وروح الأضاحي قيب عميد
فما الوليد وما الرشيد	فلم لا نسود ولم لا نشيد

## الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٧

لم تصبح فلسطين وحدة سياسية وجغرافية الا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وكانت لقرون أربعة حلت جزءاً من الأقاليم الآسيوية التابعة للسلطنة العثمانية. وعندما بدأ الاحتلال البريطاني لفلسطين أوائل عام ١٩١٧ لم يكن فيها جهاز سياسي وطني أو منظمات شعبية بل كان بعض ابناءها يسكنون جزواً رئيسياً في الأحزاب والجمعيات العربية التي عملت على تقوية العرب وشاركت في الثورة. وكان الحسين بن علي ممثلاً للحركة العربية الواحدة، وعلم الثورة هو علم الفلسطينيين. ولم يسمح الاحتلال البريطاني لادباء فلسطين برفع العلم العربي، وأمر الجنرال اللنبي بإزالته عن ابنية الحكومة عام ١٩١٨ (ختوري). بريطانيا والشركة الوسطى ١٩١٤ - ١٩١٨، ص ١٢٧، بالانكليزية)، ومنعوا من ابداء الرأي في ادارة البلاد وسياستها، فشكلت الجمعيات الاسلامية المسيحية في القدس والمدن الكبرى بقيادة الحركة الوطنية ومقاومة الاحتلال فلسطيني الصهيونية (تصریح بلفور ١٩١٧) وعقد مؤتمر ١٩١٩/٢/١٠ ووضع الميثاق الوطني مطالباً بايجاد حكومة فلسطين المستقلة المرتبطة مع سورية في اتحاد فدرالي ورفض تصريح بلفور والرحمة اليهودية والصنافية والحمادية البريطانية، وجرى تأكيد ذلك في مؤتمر ١٩١٩/٣/٥ بالقدس وانتخبت لجنة تنفيذية برئاسة موسى كاظم الحسيني لقيادة الحركة الوطنية، ورفعت شعارات الوحدة العربية من طروس الى رفح، وشعار الوحدة الوطنية وهو الهلال وبداخله الصليب الذي حمل على النخلة في شعار العثمانيين، وشاركوا ورجعوا باعلان استقلال سورية ورفعوا علم الثورة العربية وصعدوا نضالهم ضد الاحتلال والصهيونية بدءاً من مائدة الرابع من نيسان ١٩٢٠ في القدس بمناسبة موسم النبي موسى عليه السلام. والتعديل الوحيد الذي أجروه على علم الثورة العربية هو تبديل اللون الأبيض في الوسط بين الأسود والأخضر.

**مَوْطِنِي**  
 مَوْطِنِي الْجِدَالِ وَالْجَمَالِ وَالشَّهَادِ وَالْبَهَاءِ فِي رَبَائِكِ  
 وَالْحَيَاةِ وَالنَّجَاةِ وَالنَّهَاءِ وَالرَّجَاءِ فِي هَوَاكِ  
 هَلْ أَرَأَيْتَ  
 سَأَلْتُ مَنْعَتَا وَغَانَمَا مَكَرَتَا  
 هَلْ أَرَأَيْتَ فِي عِلَاكِ تَبْلُغُ الشَّمَاكِ  
 مَوْطِنِي  
 مَوْطِنِي الشَّبَابِ لَنْ يَكِلَ هَمَّهُ أَنْ تَسْتَقِلَّ أَوْ يَبِيدَ  
 نَسْتَجِي مِنَ الرَّدَى وَلَنْ نَكُونَ لِلْعَدَى كَالْعَبِيدِ  
 لَأَسْرِيدِ  
 ذُنُوبَنَا الْمُؤْبَدَا وَعَيْشُنَا الْمُنْكَدَا  
 لَأَسْرِيدِ بَلْ نَعِيدُ  
 مَجْدَنَا التَّلِيدِ  
 مَوْطِنِي  
 مَوْطِنِي الْعَسَامِ وَالْيَدِياعِ لَا الْكَلَامِ وَالنِّزَاعِ زَمِينَا  
 مَجْدَنَا وَمَعْدَنَا وَطُجْبَانَا الْوَفَايَا هَمْدَنَا  
 هَمْدَنَا  
 غَايَةَ تَشْرِيفِ وَرَأْيَةَ تَهْزِينِ  
 يَا هُنَاكَ فِي عِلَاكِ قَاهِرُ عِدَاكِ  
 مَوْطِنِي  
 بَرِيضَةٌ



## الثورة العربية الكبرى ١. حزيران ١٩١٧

أعلن الشريف حسين بن علي الثورة ضد الدراك باسم العرب جميعاً . وكانت مبادئ الثورة العربية قد وضعت بالاتفاق ما بين الحسين بن علي وقادة الجمعيات العربية في سورية والعراق في ميثاق قومي عربي غاياته استقلال العرب وانشاء دولة عربية متحدة قوية ، وقد وعدت الحكومة البريطانية العرب من قبله مراسلات (الحسين - كما صوف ١٩١٥) بالاعتراف باستقلال العرب مقابل اشتراكهم في الحرب الى جانب الحلفاء ضد الدراك . وكان العلم العربي في العام الأول للثورة يتألف من قطعة قماش ذات لون أحمر داكن (عناجي) وصور لونه لاية الأشراف التقليدي من عهد الشريفين \* أبو نهيمة \* الذي عاصر السلطان سليم العثماني . ويذكر خير الدين الزركلي في كتابه «ما رأيت وما سمعت ص ٢٥» : ان الحسين ابن علي كان في وداع ابنه الأمير عبدالله عندما ترجمه الى معان عام ١٩٢١ ، وكانت الراية الحمراء الخاصة بالأشراف تتقدم الأمير وجنوده . ويروي السيد البكري في (الصحاح ص ٢٨٧) : ان الراية الحمراء لأهل الحجاز . وقد أبلغ الحسين بن علي مواصفات العلم (الراية الحمراء) للمندوب

### نشيد العلم العربي

يا علمي	يا علم العربي أشرف واخفوه
يا علمي	يا نسج الامهران
يا علمي	يا علم العربي أشرف واخفوه
يا علمي	يا علم العربي أشرف واخفوه
يا علمي	يا علم العربي أشرف واخفوه
يا علمي	يا علم العربي أشرف واخفوه

السامي البريطاني في مصر ولطفا والتعليمات للسفن البريطانية بعدم التعرض للقوارب العربية التي ترفع ذلك العلم ، وأبلغه أن العلم مؤقتاً وسيصار الى وضع علم رسمي تبلغ مواصفاته الى جميع الدول (رسالة الحسين لكما صوف ١٩١٦/٦/٢٤) . وفي السنة الثانية للثورة اتفق الحين مع قادة الأحزاب العربية السرية على ألوان العلم العربي للدولة العربية المستقبلية وعمل بنفسه على تصميمها . ونشرت جريدة \* القبلة \* بياناً رسمياً برفع العلم العربي ذي الألوان الأربعة ابتداءً من (٩ شعبان ١٣٣٥ هـ وقوف ١. حزيران ١٩١٧) وهو يوم الذكرى السنوية الأولى للثورة . وقال البيان ان العلم الجديد يتألف من مثلث أحمر اللون (عناجي) تلتصقيه ثلاثة ألوان افقية متوازية هي الأسود من فوق ثم الأخضر ثم الأبيض . وأضحت \* القبلة \* أنه اللون الأسود هو رمز راية العقاب التي كانت النبي محمد \* صلعم \* يرفعها في غزواته وكانت علم الدولة العباسية ، وان اللونين الأبيض والأخضر كانا من العمارات التي رفعها العرب قديماً . وقد جمع العلم في ألوانه الأربعة رموز الاستقلال العربي في كل أدواره التاريخية ، وبذا يكون قد لحظت تاريخ العرب ومثله بنفسه . واستمر العلم شعاراً للدولة العربية الهاشمية في الحجاز حتى عام ١٩٢٤ .

## جَمْعِيَّةُ الْعَرَبِيَّةِ الْفَتَاةُ ١٩١١ - ١٩١٦ م

تأسست في باريس على يد سبعة من العرب كانوا يتابعون دراستهم فيها وهم: رستم حميد (بعلبك) وعوفي عبد الهادي (نابلس) وحبيب مردم (دمشق) ومحمد مصالي (بيروت) وعبد الغني العريسي (بيروت) ورفيق التميمي (نابلس) وتوفيق السويدي (بغداد)، وأضخم كثيرون اليها وكانت أكثر الجمعيات أثرًا وتنظيمًا ولعبت دورًا هامًا في تاريخ الحركة القومية ودعت إلى الاستقلال والتحرر، وكانت على اتصال بالقوميين العرب في المناطوق العربية الأخرى وفي المهجر وقد نقل مركزها سنة ١٩١٣ إلى بيروت ثم في السنة التالية إلى دمشق، حيث زاد عدد أعضائها وبقيدتهم جورج أنطونيوس (بقظة العرب ص ١٨٨) بمثابة عضو، وظل قيامها مكتومًا حتى تحرر العرب من الحكم التركي. وعمل جاهلها على عقد أول مؤتمر عربي عام وكان في ١٨/٦/١٩١٣ في باريس حيث أعطى دعماً كبيراً لكافة الجمعيات السياسية في الوطن العربي وعضوه ٢٥ عضواً معتمداً و ٢٠٠ مستمع.

وفي آذار ١٩١٤ عقد أعضاء المركز الرئيسي (الفتاة) اجتماعاً في مكتب جريدة المفيد في بيروت، وكان صاحبها ومحررها عبد الغني العريسي، واتخذوا قراراً بأن يتألف علم الدولة العربية المستقلة من ثلاثة ألوان: الأبيض ويرمز للدولة الأموية والأخضر ويرمز للدولة العباسية والأخضر ويرمز للدولة الفاطمية. وجاء في رسالة محمد المحمصاني (عضو الفتاة) إلى زبيله في الجمعية محب الدين الخطيب في ٢٨/٣/١٩١٤ \* قررت في إناؤ (وهذا اسم الجمعية السري) في هلسنبا الأخيرة أن يكون شعارها الألوان الثلاثة التي تمثل الدول العربية الثلاثة: الأول أخضر فأبيض فأخضر فأبيض فأخضر.

وقد أشار حزب اللا مركزية في بيانه لعنوان (الضرفقة الثالثة) إلى ألوان العلم العربي بالعبارة التالية: \* سلباً أيتها الأتة سلام بر أمين، يظلمه سواد الليل، بياض الضمير، وخضرة الأمل اليقين، رفعا الصرضة الأولى، وقضينا الثانية فعاست رسم، واستعلت همم... "وانشردت بين أعضاء العربية الفتاة في بيروت السارات التي تحمل الألوان الثلاثة. وجرى تكليف محب الدين الخطيب بعمل خاتم للجمعية بمحروف (ع ف) وصورة نخلة وصفر مفروود الجاهين وقد اقترح محمد المحمصاني في رسالته بتاريخ ٢٥/٤/١٩١٤ أن يجمع الخاتم النخلة والصفر.

## المُنْتَدَى الْأَدَبِيُّ ١٩٠٩ - ١٩١٥ م

بدأت بنور اليقظة السياسية للمصير العربي ثمر أثر النهضة الفكرية العربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حتى أعقاب الحرب العالمية الأولى. وقد عملت الجمعيات العربية العلنية والسرية التي تصدّت للحكم العثماني على إيقاف الأيدي القوية وكان منها: المنتدى الأدبي، الجمعية القوطانية، وتمت فيها أول محاولة لضم ضباط عرب على رأسهم عزيز علي المصري، وكان هدفها قلب الدولة العثمانية إلى ملكية ثنائية وتأسيس دولة عربية مستقلة تضم الولايات العربية، لكن نشاطها توقف وتحولت فيما بعد إلى جمعية العهد. وهناك جمعيات أخرى أنشئت في بلاد الشام والعراق.

تأسس المنتدى الأدبي في استانبول في السنة التالية لإعلان الدستور بعد خلع السلطان عبد الحميد، وكان له أهدافاً معلنة وأخرى بعيدة المدى لا يعرفها إلا الأعضاء منها الدعوة لإنشاء دولة عربية مستقلة والانفصال عن الدولة العثمانية. وضم المنتدى الأدبي في عضويته الطلاب العرب في المدارس العليا مع الموظفين والأدباء والنواب لتبادل الآراء في ندوات ومحاضرات، وكان من أبرز مؤسسيه عبد الكريم الخالدي من (صور) ويوسف سليمان هيدر من (بعلبك) وسيف الدين الخطيب من (دمشق) وهبيل الحسايني من (القدس) ورفيع رزق سالم من (حماه) وعاصم بسيسو من (غزة) وعزت الأعظمي من (بغداد) وريدى صالح مالحس من (نابلس) وغيرهم من الشبان العرب حتى بلغ عددهم مئتيه (٨٠٠) عضواً، فاجتمع في رحابه المسلم السني والشيعي والدرزي والمسيحي على اختلاف الطوائف وأخذ ينشر رسالته في بعد العربية وإيجادها، وأصدر مجلة باسمه فكان الملتقى الفكري العربي في العاصمة العثمانية حتى اغلقت الحكومة الاتحادية عام ١٩١٥. وقد بحث مؤسسوه في مسألة العالم القومي للعرب وشكلوا راية تتألف من ألوان أربعة في مستطيل متوازي لهي: الأبيض من فوق، ثم الأسود ثم الأخضر ثم الأحمر ورفعوها بقره في استانبول وكتبوا تحتها آيات من قصيدة صفى الدين الحلبي:

واستشهدى الأبيض هل خابَ الحرافينا  
أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا  
خضر مرابنا حمر مواضينا

سلي الرياح العوالي عن معالينا  
اننا لقموم أبت نفوسنا شرفاً  
بيض صناعتنا سود وقتا هنا

منح السلطان علاء الدين آخر الساموقيين علم السلاجقة الأبيض وأراضياً بآسيا الصغرى إلى عثمان الأول ١٢٥٩ - ١٣٢٦ م .  
 مؤسس الدولة العثمانية لأنه ساعدهم في حروبهم ضد البيزنطيين . وعند اختيار دولة السلاجقة أعلن عثمان الأول استقلاله  
 وجعل العلم الأبيض شعار مملكته ، واستعمله بعده السلطان ارخان ، ثم بدأ السلطان مراد الأول تغيير لونه فجعله أخضراً  
 وفي وسطه ثلاثة أهلة بيضاء مفضضة التطريز اثنان منها متقابلان والثالث تحتها مرفوع الطرفية ، ثم غير السلطان  
 محمد إلى اللون الأزرق وفي وسطه دائرة خضراء بيضوية الشكل وفي وسطها ثلاثة أهلة منضبة التطريز متناسقة الوضع  
 في سطر واحد . وقد علم رؤوس الجيوش العثمانية في معركة مرع دابو ١٥١٦ م . أما وجود الهداية فكان معروفا لدى  
 العثمانيين منذ منسأ دولتهم وكذلك لدى الساموقيين ، حيث نشاهد الهداية على قطع نقود الأمراء الساموقيين  
 وبعد فتح القسطنطينية ١٤٥٣ م استحوذت الدول الإسلامية الهداية في اعلامها وقد تم هذا في الجزائر وتونس والمغرب  
 واليمن وبلاد العرب . ولما فتح العثمانيون مصر بقيادة السلطان سليم الأول ١٥١٧ م تم نزع العلم العباسي الأسود وأقيم  
 مكانه العلم العثماني ، كما احتفظت سائر ولاياتهم بالعلم العثماني على شكله المعروف ، أحمر اللون ذو هلال ونجم أبيضين  
 في وسطه . أما تاريخ إضافة النجم إلى العلم العثماني فيعود إلى زمن السلطان سليم الثالث ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م لما أدخل بنظام  
 للجند في الجيش والبحرية . وعندما قتل السلطان سليم الثالث أهل العلم الأزهر ذو الهلال إلى أن تولى السلطان محمود الثاني أمر  
 منجحة الانكسارية ١٨٢٦ م فأنتسأ نظاماً جدياً لجنده واتخذ للجيش علماً أخضر اللون نقشت عليه بحروف من الفصحى آيات قرآنية .  
 ولم يك في هذا تجديد لأن هذه الآيات كانت مكتوبة على أعلام الانكسارية البيضاء بحروف منقبة ، وكان للنجم خمسة أطراف حتى  
 أوائل القرن التاسع عشر ثم جعل له ثمانية أطراف كالنجمة البيزنطية . وفي منتصف القرن التاسع عشر أصبح النجم ذا ستة  
 أطراف وظلت إلى عام ١٨٧٨ م الحرب الروسية التركية حيث عدل إلى خمسة أطراف .

واستمر العلم العثماني بلونه الأزهر والهلال والنجم ذو الفروع الخمسة بنفس طول أربعة قرون في كافة الولايات العربية حتى  
 انحسار النفوذ العثماني بقيام الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ م في حين بقي العلم التركي على شكله ولونه القديم بعد قيام الجمهورية التركية



## الخروج

أولح العرق الإسلامية التي ظهرت اثر مقتل عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين . ويمكن اعتبار أوائله الذين ثاروا على عثمان من أهل العراق وسأركوا في قتله البذور الأولى لظهور أول حزب جمهوري عرقي في فجر الإسلام . كان أكثرهم من بني تميم ، ورفضوا التحكيم ما بين علي بن أبي طالب ومعوية بن أبي سفيان ونادوا : " لا حكم إلا لله " ولطابرا بالذ تقصر الخديفة على قرشيين ، بل ينبغي أن تتم باختيار حر من المسلمين ليتولها خيرهم تقوى وزهداً ، وورعاً ، ولولم يكن قرشيياً بل كان عبداً حبشياً .

نزلوا في قرية قريبة من الكوفة تسمى " حروراء " وأثروا عليهم عبدالله بن وهب الراسي وسُموا بالخوارج ، وكذلك " الشراه " من قوله تعالى : " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله " . ويسمون أيضاً " الفرورية " نسبة الى " حروراء " . قاتلوا علي بن أبي طالب في معركة النهروان وقاموا الدولة الأموية وكذلك صدر الدولة العباسية . ويلاحظ على حركتهم أنهم سرعان ما كانوا يختلفون ويفترقون وكلما اتفقوا على امام واحد ، ولذلك تعددت فرقهم وأصموا أربعة : الأزارقة ، النجدات ، الأباضية ، الصفرية . وأقروا خديفة الشيعين أبي بكر الصديق و عمر ابن الخطاب ، ثم خديفة عثمان بن عفان في سنه الأولى ، وخديفة علي بن أبي طالب إلى أن قبل التحكيم مع معاوية .

أما راية الخوارج فكان لونها أحمر . كتاب الأغانى ، كما كانت شعار الثوار " الحرمية " في بلاد الجبل الوردية الأحمر وسُموا بالحرمة " الطبرية " .

وكذلك حملت القبائل العربية التي اشتركت في فتح شمال افريقيا والأندلس أعلامها الأصلية . فخرج القيسيون اتيم الحمراء وقرنفالهما القرمزية ، وكذلك كان علم الدولة الأندلسية أحر اللون ١٢٩ - ٧٥٦ هـ وفرد ٧٥٦ - ١٣٥٥ ميلادية وكذلك علم فاس في شمال افريقيا .

إذا الكرى مال بالطلا أرقوا  
وان عالا ساعة بهم شفقوا  
تكاد عنها الصدور تنفلق  
وقد مضى مؤنسي فانطلقوا  
بالفوز مما يخاف قد وثقوا

لله در الشراة انهم  
يرجعون الحنين آونة  
خوفاً تببت القلوب واجفة  
كيف أرجي الحياة بعدهم  
قوم سحاح على اعتقادهم

## الفاطميون ٩.٨ - ١١٧١ م

ينتسب الفاطميون الى فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم من زوجته خديجة . وقد تزوجت فاطمة علي بن أبي طالب وأنجبت منه الحسن والحسين وزينب . واشتركت مع ابها في فتح مكة وحمية الوداع ومضرت تشييعه ودفنه . وقد أمهلتها الشيعة بمهالة تجليل خاصة وسموها " البتول " ، وقصروا عليها وعلى بنينا اسم " أهل البيت " و " اصحاب الكساء " . أسس عبدالله المهدي الفاطمي عام ٨٧٢ - ٩٣٤ الدولة الفاطمية في المغرب الأوسط بعد أن استطاع القضاء على حكم الغالبة في افريقيا عام ٩٠٩ م حيث برع بالقيروان واستوطن رقاد وأسس مدينة المهدية عام ٩١٥ م واتخذها قاعدته وكانت على بعد ١٠٧ كم جنوب القيروان ، ونادى بنفسه خليفة معارضاً الخليفة العباسية ببغداد واستولى على الجزائر وتونس وطرابلس ثم برقه . وفي عهد المهدي ولد له ثم للفاطمين فتح مصر بقيادة جوهر الصقلي عام ٩٦٩ م وبني مدينة القاهرة واتخذها عاصمة للدولة الفاطمية بعد نقلها الى مصر .

اتخذ الفاطميون اللون الأخضر شعاراً لهم ، وقيل أن السبب يرجع الى مؤامرة اغتيال الرسول التي بلغته ابناؤها . وطلب من علي بن أبي طالب أن يبني في فراشه واسم عليه عبادة الخضراء ليضل المعتدين ، فلما قدموا لدرنك بجرميتهم ، رفعوا العبادة الخضراء ورأوا علياً فلم ينالوه بأذى خوفاً من انتقام قبيلته منهم . فكانت العبادة الخضراء سبب نجات الرسول من الموت ، ولذلك اتخذ العلويون - الفاطميون - اللون الأخضر شعاراً كريماً يذكركم ببطلان هذا الحادث .

ودليل آخر على كون اللون الأخضر شعار العلويين ما أرغمت المأمون عندما عزم على اغتيال علي اختياره علي الرضا بن موسى الكاظم لولاية العهد ٨١٧ م انه اتخذ شعار الأخضر . رمز اشرف العلويين " برك الشعار الأسود . لكنه عاد في اليوم التالي الى الشعار الأسود العباسي بعد وفاة علي الرضا وانتهى العهد الفاطمي عام ١١٧١ م بتعيين صدق الدين الأيوبي وزيراً على مصر من قبل السلطان نور الدين ، وباسم الخليفة العباسي السني المذهب . ومنع صدق الدين الشعار الأخضر واستخدم للمرة الأولى في الدولة الإسلامية اللون الأصفر . وفي عهد الأيوبيين سنت تقاليد واعاد جديدة للأعلام ، من بينها علم أطلق عليه اسم " العصاة " وكان يكتب عليه اسم واتباع الخليفة ولونها أصفر .

والبيت يعرفه والعمل والعمر  
هذا التي النبي الطاهر العالم  
يجده أولياء الله وقد قتلوا  
العرب تعرف من انكرت والعجم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
هذا ابن خير عباد الله كلهم  
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله  
وليس قولك من هذا بضائه

## العباسيون<sup>٢</sup> ٧٥٠ - ١٢٥٨ م

ينتمي العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم . وقاد أبو مسلم الخرساني دعوتهم عبر ثورات دامت مع الأمويين حتى كانت المعركة الفاصلة بينهما على ضفة نهر الزاب الكبير سنة ٧٥٠ م حيث هُزم الأمويين . ودعا أبو مسلم أهل خراسان إلى مبايعة أبي العباس السفاح فبايعوه كما بايعه أهل الكوفة فحكم من سنة ٧٥٠ وحتى سنة ٧٥٤ م ، ثم انتقلت الخلافة إلى أخيه \* أبو جعفر المنصور \* . واستمر حكم العباسيين نحوًا من خمسة قرون ٧٥٠ - ١٢٥٨ م إلى أن استولى المغول على بغداد .

وقد اتخذت الدعوة العباسية السواد شعاراً لها مداراً على من قتل الأمويون من شهداء آك البيت وجاء في القصيدة التي وجهها \* الكميث \* وهو ساعر سبيي ، إلى العارث بن سريج سنة ١١٧ هـ قوله :

والأفـارفـعوا الرايات سودا  
على أهـل الضلالة والتكدي .

كما لبس خلفاؤهم اللبسة والعمائم السوداء وليذكروا شهداءهم في معركة كربلاء . وقال صاحب صبح الأعشى من ٢٧٤ جزء ١٣ : أما بنو العباس فشعارهم السواد . وقد بعث أبو مسلم الخرساني عند قيامه بالدعوة العباسية إلى إبراهيم الإمام بالراية العباسية وكانت تدعى \* الظل \* اللواء . وقد شوهد مثل هذا اللواء معلقاً على رمح طوله ١٤٠ ذراعاً بينما كانت له راية أخرى اسمها \* السحاب \* مثبتة على رمح طوله ١٣٠ ذراعاً . وقد تناقض لونا \* الظل \* والسحاب \* فكان أولهما أسوداً وثانيهما أبيضاً . وقد جرى خلفاء العباسيين على أن يبعثوا إلى ولايتهم لقبولهم منصب الولاية عبادة سوداء وطوقاً من الذهب وعلماً أسوداً نسج على صدره اسم النبي . ومع تقدم الأيام أضيف إليها عمامة أرجوانية وسيف بروبي . وكان الواجب يلوح في جل المناسبات الرسمية متشحاً بحده العديدة وعلى رأسه العلم العباسي الأسود . وقد اتبع هذا التقليد مع السلطان صديق الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل الذي خلفه . واستمررت هذه العادة سارية إلى عام ١٢٧٥ م في أوائل حكم المماليك في مصر .

ألا انب جزب الله ليس بمعجز  
أبى الله أن يعصى لهارون أمره  
إذا الراية السوداء راحت وأعدت  
أطاعت لهارون العداة لدى الوغى

وانصاره في منعة المتعزز  
وذلت له طوعاً بيد المتعزز  
إلى هارب منها فليس بمعجز  
وكبرت للإسلام بندار هرمز \* أبو العتاهية - كتابه الخاني \*

أسست معاوية بن أبي سفيان ( ٦٦١ - ٦٨٠ م ) الدولة الأموية . ويعتبر معاوية أحد دعاة البراءة الأربعة : عمرو بن العاص ، الحنظلة بن شعبة ، وزيد بن أبيه ، ومعاوية الذي كان يُضرب بجماله الملك . أسلم يوم فتح مكة . خلف أخاه يزيداً في ولاية الشام زمن عمر بن الخطاب ، وأقره عثمان بن عفان . وخرج على علي بن أبي طالب وحاربه في موقعة صفين سنة ٦٥٧ م .

**ويوم صفين والأبصار خاشعة** أمهـم إذا دعوا من ربهم قدد .  
وقد انتهت المعركة الى اتفاق الطرفين الى التحكيم .. ولما فشل التحكيم استأنف القتال وبعد اغتيال علي بن أبي طالب نزل الهيثم بن علي لمعاوية على الخلاف ، فأصبح معاوية أول خليفة أموي سنة ٦٦١ م . واستولى معاوية على مصر كما أغار على العراق . وفي سنة ٦٥٩ م اتخذ لقب خليفة في بيت المقدس وأخذ لنفسه البيعة من أهل الشام ، وقد توسعت الدولة في محرم شرقاً الى خراسان وما وراء النهر ، وفي شمال أفريقيا . واستخلف معاوية ابنه يزيداً وأخذ له البيعة قبل وفاته . وقد صهر الأمويون مصر باسمهم ، وهم قوم قريشيون عرفوا منذ الجاهلية بالسؤدد والتقدم . وفي الاسلام ظفروا بالخليفة وجعلها وراثية في اعقابهم ، فاذا بأربعة عشر خليفة منهم يتوالون على الملك ، وعقد حكمهم نحواً من تسعين سنة . وقد اتخذوا اللون الأبيض شعاراً لهم لاعتقادهم بذكور غزوة النبي الأديب واستبشاراً بظفره وتوفيقه . وقد ارتأوا أن يحدوا الشعاع الأبيض رمزاً للمجد الأول . ويذكر أن الخليفة سليمان الأول الأموي الملقب بالخير ارتدى العباة والعمامة الخضراء .. ولكن كان هذا التقليد نائياً جداً لا يتصل باللون الأبيض الرسمي الذي ظل لون اهدام اليهود الأموية ، وانتقل في حكمهم الى شمال أفريقيا والاندلس بعد أخول مجرمهم في الشام ، وقد تجاوزوا في استعماله في احوال المزن لكي لا يروا اللون الأسود الذي استخدمه العباسيون .

وما أن إخال بالخيرف انسي  
حين غابت بنو أمية عنه  
خطباء على المنابر فرسا  
لا يبابون قائلين وإن قا  
بعلوم اذا العلوم استخفت

ليت شعري افاح رائحة المسك  
والبهاكيل من بني عبد شمس  
ن عليها وقاله غير خرس  
لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس  
ووجوه مثل الدنانير فلبس

• أبو العباس الأحمي



اتفق معظم مؤرخي الإسلام في عهد الأئمة على أن النبي محمد (ص) حينما فتح مكة كان على رأس جنوده المسلمين العلماء الأسود والبيضين . وذكر صاحب السيرة الحلبية في حديثه عن غزوة بدر أنه كان قبالة النبي رايان سوداوان أحمرهما يجرهما على بن أبي طالب وتسمى العقابتين وهي راية الرسول وكانت من مرط (كساء من الصوف) لسيه مائسة بينما كانت الراية الثانية بيضاء في متناول الأضفار . وذكر ابن اسحق أن النبي دفع لواءاً أبيضاً إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف . وذكر أبو هريرة أن الراية البيضاء كان عليها عبارة " لاله الا الله محمد رسول الله " . ويذكر المؤرخون أن الرسول في معركة " ذات السلاسل " سلم إلى عمر بن العاص رايان أحمرهما سوداء والأخرى بيضاء . وفي السنة الأولى للهجرة بعث الرسول بسرية قوامها ٣٠ رجلاً من المهاجرين بإمرة عمه حمزة ليعترضوا قافلة لغزيرين كانت قادمة من الشام بزمامة أبي جهل . وقبل رحيل السرية عقد النبي بيده علماءً أبيضاً على ربح وسلمه لأبي مرشد . وقيل أن هذا أول لواء عقد في الإسلام وكان أبو مرشد أول من حمل لواء المسلمين وظل هذا اللواء يعقد في كل غزوة وسرية الغزوة غلبت التي عُقد فيها لواء أسود وسمي راية . ويذكر أن اللون الأسود كان عند العرب العزما رمزاً للاعزاد بالنسبة . وكان الرسول يلبس العمامة السوداء على رأسه عندما يخرج بنفسه على رأس المهاجرين للحرب .

فنهت بعدك للعباد حكومة  
الدين فوق الخلق فيها وحده  
والدين يسر والخلافة بيعة  
الاستراكون است امامهم  
والبر عندك ذمة وفريضة  
جاءت فوجدت الزكاة سبيله  
انصفت أهل الفقير من أهل الغنى  
فلو أن انساناً تعبت مائة

لا سوقة فيها ولا أمراء  
والناس تحت لوائها اكفاء  
والامر شورى والعقود قضاء  
لولا دعاوى القوم والغلواء  
لامنة ممنونة وجباة  
حق التتى الكرماء والبخلاء  
فالكل في حق المحبة سواء  
ما اختار الا دينك الفقراء

كانت ألوان رايات الخلفاء الراشدين على مثل رايات النبي . وكان من التقاليد المتبعة أن يؤتى بلواء يعقده الخليفة بيده ثم يسلمه خاتم الخديفة . وقد حمل أبو بكر الصديق راية الرسول " العقاب " في معركة تبوك وهي آخر غزوة ، كما حمل بالمسلمين في السنة التاسعة نيابة عن النبي وأمرهم في الصدرة أثناء مرضه وتولى الخديفة بعده . ثم قدمه عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي بن أبي طالب . وقد حمل قادة الرسول الأعلام التالية في عهده ومن بعده :

- الخنسي بن حارثة : الراية السوداء .
- خالد بن الوليد : الراية الخضراء .
- سعد بن أبي وقاص : الراية الحمراء .
- أسامة بن زيد : الراية البيضاء .

ولم تستخدم الأعلام في القتال حسب ، بل كان لها شأن كبير في الاحتفال بالذرية . وكان القوم ينسجون عليها الشعارات وبعض الآيات القرآنية أو الجاهلية النبوية . كما اعتادوا أن يضعوا علمين على جانبي المنبر في صلاة الجمعة .

## العلم عند العرب

رقت من القماش تحمل بعض رموز وشارات ، وترمز لمعنى خاص ، يحمها الجند في طبيعة الجيش ، وترتفع على البناءات في الأعياد وللناسبات . والعلم بمثابة صحيفة خط عليها شرف الأمة وأجداد تاريخها . وعرف استعماله عند الشعوب القديمة وبخاصة مصر وآشور . وذكر في كتب الأديان السابقة للإسلام ، واستعمله الأفريقيه والرومان ، وكانت له دلالة دينية وعسكرية . وكان النسب أو العقاب شعار الرومان يثبتون اسمه على رؤوس الهارب وتندك تحته الراية الرومانية .

كان للعرب في الجاهلية رايات شتى ، اختلفت أشكالها وألوانها ، فلكل قبيلة لرايتها المميز ، وكان يربط في طرف الريح ، ويموله سيد القبيلة أو أحد المقدمين فيها ، وكان العلم لدى قريش أحد مظاهر السيادة والتي كانت أربع : رئاسة النخلة ، حجابة الكعبة ، سقاية الحاج ، واللواء . أي الراية . . ومن اسمائها عند العرب : راية ، عقاب ، خال ، بند وهو العلم الكبير ، وهو فارسي معرب . حقيقة : وهي الراية قال عامر بن الطفيل : " أنا الفارس الهامي حقيقة جعفر " . خفر : خفقت الراية : اذا اضطربت . علم : الراية وقيل الذئب يُعقد على الريح . عقاب : وهو العلم الضخم . غايبة : وهي الراية . لواء : وهو دون العلم والبنود . عذبة : خرقة تعقد على رأس الريح .

إذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعربنا سيذا من قبيلة

درا منبر صلت عليه وسلما

• بشار •